Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيعاهد اليهود والمشركين ، ويتقى الموت بدرع الدولة التى نظمها ، وينجو من (الأحزاب) بحسن الرأى ، ويغلب المصائب بموفق التدبير ؟

ثلاث عشرة سنة قضاها فى فم الأسد ، دون أن يستطيع الأسد أن يطبق عليه أنيابه ، وعشر سنين فى المدينة يحاول فيها الأسد أن يمسك بالفريسة ، وفى هذه وتلك يبدى رسول الله من حسن الرأى ، وبارع السياسة والصبر ، وسعة الصدر والتدبير ما يوقع الأسد فى شبكة الفريسة ، فاذا ماانتهى الى النصر الحاسم المعجز ، وبهت الذين كفروا ، قالوا : لو انه لم يقم دولة ولم يقد جيشا ، لكان النبى الخالص من الشوائب ..!

لو أن الذين يأخذون على محمد أنه لم يقتصر على حياة الوعظ ، وظنوا أن الأكمل له أن يقف عند الجهر بالدعوة حتى يقتل ، فكروا فى مصير الدعوة نفسها ، لشاركونا فى الاعجاب به مرشدا وواعظا ، ومنظما وفاتحا .

فبين جفاة الأعراب فى بيئة الأوثان والعزة بالعصبية ، والتفاخر باباحة الدماء والأموال والأعراض ، لم يكن لدعوة محمد بعد قتله مصير الا الاندحار والسخرية به وبها ، وقد علمت ذلك قريش ، وأعدوا له عدته وهيئوا لبنى هاشم من بعده الموقف الذى ليس لهم فيه الا الدية صاغرين .

لو أن هؤلاء النقاد كانوا أكثر بصيرة بحياة العرب ، لأدركوا مع السهولة هذه الحال ، ولو سلك الرسول ذلك السبيل ، وبقى فى موقفه ساكنا الى آخر لحظة ، لما بقى من دينه الا بعض مواعظ تروى ضمن أساطير التاريخ ، أو لبقيت الدعوة على أحسن الفروض موكولة الى المصادفات كما بقى غيرها، حتى يتاح لها رجل من الجبابرة ، أو من المصلحين ، يأخذها ويضع سيفه بجانبها ، حتى يظهرها على غيرها ، وهى صورة محرفة لما أراد الله وأراد محمد. ومع ذلك ماذا يريد الناقدون من رجل كامل العقل والرجولة أن يعمل ، وقد هم القوم بقتله ، ففر منهم ويهمون بتعقبه للقضاء عليه فى ملجئه ؟ وكل مابينه وبينهم من خلاف قائم على نفس العقيدة التى ملكت قلب محمد ، والتى احتمل فى سبيلها صنوف الأذى والعذاب ، والتى هى عنده أساس الخلود ،